

ولكن جعلناه نوراً)ه(كان الناس أمّة واحدة فبعث الله النبيّين

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صباح الخير مع اية جامعة عظيمة في كتاب الله تبارك وتعالى من سورة البقرة قال الله تبارك وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [00:00:01](#)

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه - [00:00:20](#)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذه الاية يا شباب هي من اجمع ايات كتاب الله تبارك وتعالى لانها تتكلم عن دعوة الانبياء والمرسلين هذه الاية اختلف في معنى الامة ومعنى الناس. كان الناس امة واحدة. من هم الناس؟ وما معنى الامة - [00:00:38](#)

الامة في القرآن تأتي بدلالات. تأتي بمعنى المدة الزمنية. كما في قول الله وقال الذي نجا منهما والذكر بعد امة وتأتي الامة بمعنى الملة انا وجدنا اباؤنا على امة وكلمة الامة تأتي ايضا بمعنى الامام الذي يقتدى به في الخير. ان ابراهيم كان امة - [00:01:03](#)

وتأتي بمعنى الطائفة او الجماعة من الناس. كما قال الله تبارك وتعالى عن موسى وجد عليه امة من الناس يسقون يعني جماعة فما المراد بكلمة امة في هذه الاية؟ كان الناس امة واحدة. اختلف المفسرون على اقوال اشهر هذه الاقوال اربعة - [00:01:28](#)

ان المعنى كان الناس على دين واحد وهو دين الاخلاص لله وعبادة الله الواحد ثم بعد ذلك اختلفوا يعني نشأ فيهم الشرك فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام ثم جاءت الرسل بعد ذلك - [00:01:49](#)

القول الثاني ان الامة هنا هو ادم عليه السلام. ان ادم قام مقام امة اجتمع فيه خصال الخير وقام مقام كان الناس امة واحدة يعني المراد ادم عليه السلام آ كان الناس امة واحدة في القول الثالث يعني ان الله تبارك وتعالى حينما اخرج آ ذرية ادم آ وعرضهم عليه - [00:02:07](#)

اه كانوا امة واحدة يعني كانوا معترفين بان الله ربهم تبارك وتعالى القول آ آ الرابع وهو اضعف الاقوال كان الناس امة واحدة على الكفر القول الذي آ في رأيي هو اقرب كان الناس امة واحدة يعني بعد نوح عليه السلام الى قبل مجيء آ نوح عليه السلام - [00:02:33](#)

كانوا امة واحدة على التوحيد. يعبدون الله تبارك وتعالى وحده ولا يشركون به شيئا فكلمة يعني هذه الاية يمكن ان تفسر بالاية الاخرى في سورة يونس ما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا - [00:02:57](#)

ولولا كلمة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون هذا يؤكد ان الامة كانت على دين كانت على ايمان لكن بعد ذلك اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلذلك ارسل الله - [00:03:15](#)

الله الرسل آ كان كانوا امة واحدة كما قلت لكم ان جميع الانبياء جاءوا بدين واحد هو ان يكون الدين كله لله وان يعبد الله بما شرع الله تبارك وتعالى - [00:03:30](#)

فاذا كانوا على ملة واحدة يعلمون ان الله ربهم خالقهم رازقهم محييهم مميتهم. هو وحده الذي يملك لهم الضر والنفع فلذلك كانوا يعبدونه وحده ولا يشركون به شيئا وكانوا يعبدونه على شريعة اه على شريعته التي شرعها تبارك وتعالى - [00:03:48](#)

لكن آ بعد ذلك وقبيل آ مجيء نوح عليه السلام حصل الشرك او حصل انحراف واختلاف في هذه الامة يذكر كثير من المفسرين وائمة العلم ان بداية هذا الشرك ان قوما صالحين كانوا آ قبيل نوح عليه السلام وقالوا انه آ في قوم نوح - [00:04:10](#)

كان هناك آ رجال صالحون الذين ذكروا في سورة نوح وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق هؤلاء كانوا آ

اقوام آآ اقواما صالحين فالشيطان جاء لاتباعهم بعد ما ماتوا يعني كان في ناس بيقتدوا بهم. انا يهمني جدا ان تتصور بداية الانحراف
00:04:36 -

اه في الشرك في عبادة الله كيف بدأت؟ وما هي اسبابها؟ لان نفس هذه الانحرافات موجودة الان بنفس المقدمات ونفس الشبهات
فهؤلاء جاء الشيطان اليهم وقال لهم هؤلاء الصالحون ماتوا - 00:05:00

فيعني آآ تعالوا الى قبورهم لتذكروهم. يعني جعلهم آآ يأتون الى قبور هؤلاء الصالحين حتى يتذكروهم تشوقوا للعبادة بعد ذلك او
في الخطوة التالية جعلهم ينصبون لهم تماثيل. يعني قال لهم بدل ما تخلوا قبورهم كده مثل بقية القبور. خلوا القبور بارزة -
00:05:18

وبعد كده صوروا لهم صورا على اشكالهم. وبعد ذلك عبدوهم من دون الله. يعني ايه عبدوهم من دون الله؟ دي مهمة ظنوا انهم
يملكون لهم ضرا او نفعا او ظنوا انهم وسائط بينهم وبين الله. يعني يأتي الشخص منهم مثلا يقول يا ود - 00:05:39
آآ اطعمني اسقني زوجني آآ اجعل زوجتي تنجب انا في ضيق يشكو اليه. آآ او توسط لي عند ربك وهكذا فظنوا انهم يملكون لهم ضرا
او نفعا وتوجهوا لهم بالقربان بالعبادات - 00:06:00

ثم بعد ذلك آآ دعوهم من دون الله تبارك وتعالى الله سبحانه وتعالى ارسل نوحا عليه السلام ليعلمهم وليذكرهم بان الله رب واحد اله
واحد فجاء نوح عليه السلام جاء بايات بينات ودعا قومه فتعجبوا ان يرسل الله لهم بشرا آآ مثلهم من جنسهم - 00:06:19
وصلت القصة المعروفة قصة آآ نوح عليه السلام مع قومه دعاهم نوح الى اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فهذه هي دعوة الانبياء ثم
بعد ذلك كذبوا نوحا وما امن معه الا قليل فاهلكهم الله تبارك وتعالى وجاء بعده هود عليه السلام آآ يعني - 00:06:43
رجفي من نسل العرب كان بالاحقاف وجاء بعده آآ صالح عليه السلام. وقصته معروفة آآ مع قوم ثمود والله سبحانه وتعالى بعد ذلك
قص علينا قصة ابراهيم عليه السلام وآآ لوط عليه السلام. وجاء من ذرية ابراهيم عليه السلام - 00:07:05

فرعان عظيمان كريمان. اسحاق وبعد اسحاق طبعنا اسماعيل هو الاول. الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق
اسماعيل عليه السلام جاء من نسله خاتم الانبياء والمرسلين النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:23

اما اسحاق فمن وراء اسحاق يعقوب. يعني يعقوب ابن اسحاق عليه السلام. يعقوب هو الذي يسمى اسرائيل اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام جاء منه آآ ذريته ومنهم يوسف آآ عليه السلام - 00:07:43

بعد ذلك توالى الانبياء من بني اسرائيل. فكان الانبياء يأتون من ذرية يعقوب عليه السلام. يعني نبي تلو اخر وربما اجتمع نبيان في آآ
امة واحدة كما كان هارون آآ وموسى عليهما السلام. ثم انتهى هذا الفرع الشريف الكريم - 00:08:00

عيسى عليه السلام وجاء النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل عليه السلام جميع الانبياء يا شباب جاءوا بدعوة
واحدة هي الاسلام لله ان يسلم الانسان وجهه لربه وخالقه تبارك وتعالى - 00:08:20

لما حصل الشرك والانحراف في الامم الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل. والله سبحانه وتعالى قال وان من امة الا خلا فيها نذير. ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة - 00:08:40

خلينا نتصور هنا شباب آآ ما هي الانحرافات العظيمة آآ التي كانت موجودة عند الامم من اعظم هذه الانحرافات وربما لم تذكر الا عن
آآ فرعون اه انه يجحد الخالق - 00:09:01

اه وفي تأويل بعض الناس انه لما قال وما رب العالمين ربما يقصد يعني من هو المعبود الحق لكن آآ بعض المفسرين يقول انه كان
يجحد الصانع. يعني يقول ان هذا العالم ليس له خالق - 00:09:19

ايا كان المهم ان آآ النوع الاول من الانحرافات هو جحد الخالق النوع الثاني انكار حكمة الله في خلقه قال الله تبارك وتعالى وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:09:33

فهؤلاء ظنوا ان ربهم خالقهم خلق هذا الكون لعبا او عبثا او لهوا وكذلك بعضهم ظن ان الله خلقه ولم يأمره ولم ينهه وهذا وهؤلاء هم
الذين قال الله فيهم فيهم - 00:09:52

آآ ابحسب الانسان ان يترك سدى فهذا صنف ايضا من الضلال ان يظن الانسان ان ربه خلقه دون ان يكون له فيه حكمة او امر او نهي ايضا من انواع الضلال آآ هي ان انكار الرسالة. الذين انكروا رسالة الانبياء - [00:10:07](#) وتعجبوا منها وكذبوهم. او الذين انكروا الوحي. كما قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. يعني ايه يا شباب - [00:10:26](#)

يعني الذي يظن ان الذي خلق هذا الكون بهذا الاحكام وهذه الدقة وهذه الصنعة وهذا الاتقان يمكن ان كون خلقه عبثا آآ ولا يأمر خلقه بامر ولا نهي هذا ظنه باطل الظن. لا شك لذلك ربنا قال افحسب - [00:10:39](#)

انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق. يتعالى الله الملك الحق ان يخلق عبثا لذلك ربنا قال ما خلق الله ذلك الا بالحق ايضا من انواع الضلال آآ بعد انكار الوحي - [00:11:01](#)

اتخاذ شريك مع الله الذين اتخذوا شركاء مع الله غالبهم يتخذونهم آآ في آآ ابواب العبادة يتقربون اليهم ويدعونهم من دون دون الله. لكن هؤلاء انفسهم اذا ضاقت بهم آآ السبل فانهم يلجأون الى الله تبارك وتعالى وحده - [00:11:20](#)

آآ واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. لكنهم يتخذون شركاء. يعني يجعلون له شركاء اما انهم يظنون ان هؤلاء الشركاء يملكون لهم ضرا او نفعا او يظنون انهم وسائط وشفعاء بينهم وبين الله - [00:11:43](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهؤلاء يعتقدون ان آآ هؤلاء الصالحين او الاصنام او عيسى ابن مريم او اي احد من الصالحين او الاصنام هو واسطة بينه وبين الله يبلغه - [00:12:02](#)

دعاء الله او يشفع له عند الله وهي شفاعاة باطلة. لانه يتقرب اليه من دون الله تبارك وتعالى ايضا من اعظم انواع الضلال التي انتشرت والتي جاء الرسل جميعا ينكرونها اتخاذ ولد لله. يدعون ان الله - [00:12:27](#)

اخذ صاحبة او ولدا وهذا من اعظم ما جاء القرآن ليبطله. وهو منتشر بين الامم يظنون ان الرب وحده هو الاله الكبير هو الرب. ثم بعد ذلك هناك ارباب اخرى. وربما يكون هذا آآ كذلك تفسير آآ قول الله - [00:12:45](#)

تبارك وتعالى عن آآ قوم فرعون قالوا ويزرك والتهتك ان فرعون كان يقول انا ربكم الاعلى ثم ينصب الهة صغيرة لكن هو الرب الاعلى. فينصب الهة صغيرة فجاء القرآن يثبت هذا المعنى ويبين ان الفراعنة او آآ - [00:13:03](#)

الذين كانوا في مصر يعني كانوا يعبدون الفرعون وكان لهم الهة كذلك آآ فرعون هو الذي جعلها الهة آآ ايضا من انواع الضلال آآ انهم شرعوا ما لم يأذن به الله - [00:13:24](#)

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ يعني عبدوا الله ولكن بالمحدثات والبدع. حرموا اشياء لم يحرمها الله تبارك وتعالى تقربوا الى الله باشياء لم يشرعها. ايضا من اعظم الضلال الذي ذكر في القرآن عن آآ المشركين وعن الكفار - [00:13:39](#)

الاحتجاج بالقدر على الشرك او المعصية. قالوا لو شاء الله ما اشركنا. يعني يقولون الله قدر علينا ذلك. نعم الله قدر عليهم ذلك لكن ان هذا ليس حجة كان عندهم علم وقدرة وارادة واختيار - [00:13:58](#)

من اعظم ايضا ما جاء آآ عن هؤلاء الكفار انكار البعث والدار الآخرة آآ كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم كثيرا انهم مثلا آآ قالوا آآ قال الله في شأنهم ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون - [00:14:13](#)

ايات كثيرة جدا قالوا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر مثلا من يحيي العظام وهي رميم فانكروا الدار الآخرة وانكروا قدرة الله على البعث هذه هي اصول الضلال التي يعني يمكن ان آآ يكون آآ يعني يمكن ان تكون هي وحدها او او تكون هي اساس - [00:14:33](#)

الضلال في آآ العالم. وطبعا كل قوم لهم ضلال خاص. يعني يمكن ان يجتمع مع الشرك امر اخر. مثلا قوم شعيب كانوا يطففون الميزان وكانوا يتصرفون في اموالهم كما يشاؤون على وجه الباطل. مثلا قوم لوط عليه السلام استحلوا الفاحشة - [00:14:56](#)

آآ واعتدوا اعتداء كبيرا وان كان العلماء اختلفوا هل كانوا مشركين آآ مع كونهم استحلوا الفاحشة لانه آآ في علمي انه لم يأت ان لوطا عليه السلام دعاهم الى التوحيد - [00:15:14](#)

فبعض اهل العلم يقول ان قوم لوط كانت خاصتهم او كان كفرهم من جهة استحلال الفاحشة. اللي هو اتيان الذكران من العالمين والعياذ بالله طيب خيلنا نرتب بقى الامر كالتالي - [00:15:28](#)

الله سبحانه وتعالى جعل في الكون ايات في عندنا آ ثلاث انواع من الايات النوع الاول ايات الكون آ السماوات والارض والجبال والشجر وآ آ البحار واختلاف الليل والنهار والنجوم. هذه ايات في الكون - [00:15:42](#)

في ايات في النفس. وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون. الله سبحانه وتعالى قال آ مثلا قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقضي ما امره - [00:16:01](#)

ايضا من الايات ايات الوحي آ آيات القرآن. آ الله سبحانه وتعالى قال افلا يتدبرون القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته يتذكر اولو الالباب فاذا دائما تجد ان القرآن المكي يأتي بايات الكون - [00:16:20](#)

وايات النفس ليستدل بها على ان الذي خلق هذا الكون الذي خلق هذا الكون هو اله حكيم قوي قدير عليم لطيف خبير اول هذا الاله حكيم فانت حينما تنظر الى هذا الاتقان - [00:16:42](#)

صنع الله الذي اتقن كل شيء فلا يمكن ان يخطر ببالك ان هذا الكون خلق عبثا او لعبا او ان الانسان خلق سدى لا يؤمر ولا ينهى. فهذه هي بداية ان الانسان بنظره في ايات الكون يعرف ان ربه لا يمكن ان يكون خلق هذا باطلا - [00:17:04](#)

الله سبحانه وتعالى اتنى على اولي الالباب بخصلتين عظيمتين. الاولى انهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وانهم يتفكرون في خلق السماوات والارض وهذا الذكر وهذا التفكير هو الذي يكسبهم ايمانا بالله وباليوم - [00:17:25](#)

اليوم الاخر قال الله تبارك وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا - [00:17:45](#)

عذاب النار فهذه هي المقدمة انهم نظروا في ايات الله وعلموا ان هذا الرب الذي خلق هذا الكون لابد ان له كل جمال وكل آ كمال فهذا الرب لا يمكن ان يكون خلق عبثا او باطلا او لعبا او لهوا - [00:18:04](#)

ثم قالوا سبحانه وكلمة سبحانه تأتي لدالتين للتسبيح يعني تنزيه الله عن كل نقص وللتعظيم ايضا. ويخطئ كثير من الناس حيث يقول ان كلمة سبحانه فقط هي لي التنزيه. لا هي تأتي كذلك للتعظيم. كما قال سبحانه الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد - [00:18:22](#)

الحرامي الى المسجد الاقصى وقد تأتي وهذه اكثر الموارد في آ تسبيح الله عما نسبته اليه الكذابون. الذين مسلا نسبوا له الزوجة والولد والتعب وغير ذلك فيقول الله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. او اه سبحانه الله عما يصفون. يعني يسبح الله نفسه عما وصفه به هؤلاء - [00:18:42](#)

هؤلاء المفترون فهم قالوا سبحانه آ فقنا عذاب النار فامنوا ان هناك يوم اخر. يبقى هذه هي المرتبة الاولى. لكن هل يمكن للانسان ان يعرف تفاصيل حكمة الله من خلقه من نفسه - [00:19:05](#)

هذا لا يكون الا في مذهب باطل يسمى بالمذهب الغنوصي. وهذا المذهب موجود عند آ مبتدعة الامم آ على مر الزمان وموجودة كن عند غلاة الصوفية آ الذين يعني آ يزعمون انهم لا يحتاجون الى رسول في العلم بالحق - [00:19:23](#)

وتفصيل ذلك سيأتي ان شاء الله في موضع اخر. المهم ان الناس لا يمكن ان يهتدوا الى ما خلقوا له. ولا يمكن ان يعرفوا آ ما هي سبل الهداية الا بوحي من الله. فالله سبحانه وتعالى يصطفي من البشر رسلا - [00:19:42](#)

هؤلاء الرسل يعلمهم الله عن طريق الوحي وينزل عليهم الوحي. فيبعث هؤلاء الرسل وربك يخلق ما يشاء ويختار. فيأتي هؤلاء الرسل الى اقوامهم لكن كل رسول لابد ان يؤيده الله بايات. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا وقد اعطي من الايات ما -

[00:20:00](#)

على مثله امن البشر يعني كل نبي لابد ان يكون له ايات. التي سميت بعد ذلك بالمعجزات. وان كان تسمية الايات هي الاصح وتسمية المعجزات تسمية خطأ من حيث اللغة - [00:20:24](#)

من حيث الدلالة على ايات الانبياء. فالاسم الصحيح انها بصائر بينات ايات انها حجج وغير ذلك من اسماء الوحي يأتي النبي بالآيات

والبينات فيعلم الناس دينهم. فمن الناس من يؤمن به ومنهم من يكفر. فالرسل - 00:20:36
يبشرون المؤمنين وينذرون الكفار. وكذلك ينذرون المؤمنين. لكن هؤلاء المؤمنين لما آآ استمعوا لكلام المرسلين وصدقوا الايات وامنوا
فلهم البشرى. وانما هؤلاء ليس لهم الا الانذار اللي هم الكفار نكتفي على هذا ان شاء الله وغدا نكمل الحديث عن الايمان بالرسل -

00:20:57

لماذا يا شباب انا اخترت لماذا اخترت ان تكون هذه الحلقات في ايات جامعة يعرفها شباب المسلمين؟ لان كثيرا من شباب المسلمين
يعرفون جزئيات واشكالات وشبهات وفروع لا يعرفون محكمات الشريعة - 00:21:21
فلا يعرفون الا يعني شيء مجمل عن الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرسل عن القرآن ويعرفون تفاصيل اللي هي المسائل
المثارة وكثير من الشباب يعرف عن آآ الردود على الاحاد او يعرف مسائل فلسفية او فكرية اكثر ما يعرف محكمات دينه. فلذلك

شباب - 00:21:40

ان تكون الايات الجامعة في شهر رمضان هي ايات عن محكمات الشريعة. محكمات الشريعة في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والقدر. محكمات الشريعة في شعب الايمان وآآ مكارم الاخلاق محكمات الشريعة في بيان صفة المؤمنين - 00:22:00
آآ محكمات الشريعة في الايمان بالقدر والايمان باليوم الآخر وغير ذلك من المسائل الجامعة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم
النافع والعمل الصالح بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا وصباح الخير - 00:22:21